



خريطة تطور تعليم اللغة العربية في إندونيسيا "التاريخ والأفاق"

د. أفريجون أفندي بن عبد المالك

- مقدمة -

تتميز اللغة العربية بأن لها أوضاع ثلاثة، هي لغة العرب ولغة دين الإسلام ولغة رسمية للاتصالات الدولية. على الرغم من هذه الأوضاع المتميزة، فقد كان نظر إلى اللغة العربية على أنها من اللغات المهملة التي لا تحظى بتقدير أو حافر لتعلمها. ولكن نشاهد في العقود الثلاثة الأخيرة تطوراً هاماً في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن مظاهر هذا التطور اتساع نطاق تعلم اللغة العربية وتعليمها، مع تنوع برامج ومناهج تعليمها، وانعقاد مؤتمرات وندوات علمية عن تطور تعليم اللغة العربية على المستوى القومي والدولي.

يشهد تعلم اللغة العربية إقبالاً متزايداً من قبل الشعب الإندونيسي، ورغم عدم وجود إحصاءات رسمية بهذا الصدد فإن الواقع العملي يعطي مؤشراً واضحاً على الاهتمام الملحوظ بالعربية وأدائها من خلال تزايد مراكز تدريسها في مدن وأقاليم إندونيسيا مع تعدد فئات الإندونيسيين الدارسين للعربية بحسب دوافع التعلم، ولعل أبرز الدافع لدى هؤلاء هو لفهم الإسلام سواء كانوا من فئة العلماء والدعاة أو من عامة الناس حيث يشكل المسلمون أغلبية السكان في الدولة، وكذلك يعد العمل في الدول العربية دافعا آخر، خصوصاً أن عدد الإندونيسيين العاملين حالياً في الدول العربية يقدر بنحو ثلاثة ملايين نسمة.

وحقيقة كما تتطلب بعض الوظائف المتخصصة في إندونيسيا نفسها بحاجة إلى معرفة واسعة عن اللغة العربية مثل قطاع البنوك الإسلامية والأعمال الخيرية وأعمال الترجمة والعلاقات العامة وغيرها من التخصصات التي تفرض طبيعتها تعاملها مع العرب بحسب ما أشار إليه "الدكتور محمد لطفي زهدي" الرئيس الأسبق لاتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا (IMLA). وقال الدكتور محمد لطفي زهدي في حديثه للجزيرة نت: إنه مع وجود انفتاح في العلاقات الإندونيسية في السنوات العشر الأخيرة، أصبحت الحاجة ماسة لدى كثير من الإندونيسيين لتعلم العربية، ويضيف قائلاً: " نلاحظ ذلك بشكل كبير هذه الأيام، فخلال الأعوام الثلاثة الأخيرة بلغ عدد المنتسبين إلى معاهد تعلم العربية نحو أربعة ملايين طالب يدرسون في نحو ١٦ ألف معهد ومدرسة بإندونيسيا".

- العامل التربوي الديني في تعليم اللغة العربية

من أحد العوامل الرئيسية المؤدية إلى انتشار اللغة العربية في إندونيسيا العامل التربوي الديني المتمثل في حركة تعليم اللغة العربية التي تشهد تطوراً ملحوظاً حيناً بعد حين. وكما شهد انتشار اللغة العربية من مراحل التطور فقد شهد تعليم هذه اللغة أيضاً تطورات متدرجة، سواء كانت من حيث الأغراض أو من حيث طرق التدريس - ويمكن ترتيبها كالآتي:

- أولاً: تعليم اللغة العربية لفظياً. ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد الدارسين بمهارة قراءة القرآن وأدعية الصلاة وعمامة الأديعة دون الاهتمام بمعانيها. ويتخذ مثل هذا التعليم مكانه في المساجد والمصليات والمدارس الدينية والمدارس القرآنية، ويتم هذا التعليم عن طريق الحفظ والهجاء.

- ثانياً: تعليم اللغة العربية من أجل التعمق في العلوم الدينية. ويعم هذا النوع من التعليم في المعاهد الدينية السلفية ويستخدم فيها طريقة النحو والترجمة والعملية التعليمية التي تتم عن طريق الإطلاع على الكتب المكتوبة بالعربية وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية مع شرح ما



- يوجد خلال ذلك من القواعد النحوية. ونتج من التعليم على هذا النهج الطلاب المتمكنون من قراءة الكتب العربية المعينة واستيعاب ما فيها من القواعد النحوية.
- ثالثاً: تعليم اللغة العربية الهادف إلى تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية الأربع، خاصة مهارة التعبير الشفوي (مهارة الكلام) والتحريري (مهارة الكتابة). وتحقيقاً لهذا الهدف يتم التعليم باستخدام الطريقة المباشرة. ويعتبر التعليم على هذا النهج نقطة الانطلاق لحركة التجديد في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وتطور هذا النوع من التعليم ليس لهدف ترقية مهارة الكلام والكتابة فحسب، وإنما أيضاً لتنمية مهارات لغوية أخرى بشكل متكامل، كما تطورهذ التعليم لا يستند على الطريقة المباشرة فقط، بل يستند كذلك على الطريقة السمعية الشفوية والطريقة الاتصالية وغيرهما من الطرق المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية في ضوء الاتجاهات الحديثة.
- رابعاً: تعليم اللغة العربية تبعاً للمنهج الذي وضعته حكومة دولة إندونيسيا. وعلى هذا يتم تعليم اللغة العربية بوصفها مادة إجبارية مقررة لكل المؤسسات التربوية الإسلامية على جميع مستويات التعليم.
- خامساً: تعليم اللغة العربية للأغراض التأهيلية والمهنية. ويتم تعليم اللغة العربية على هذا النوع في قسم تعليم اللغة العربية بالجامعات سواء كانت الجامعات تابعة لوزارة الشؤون الدينية أم وزارة التعليم العالي، وذلك بهدف تأهيل المعلمين المهنيين في حقل اللغة العربية، والطريقة المستخدمة في مثل هذا التعليم هي الطريقة السمعية البصرية والطريقة الاتصالية.
- سادساً: تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة، مثل تعليم اللغة العربية للحج والعمرة، والسياحة، والتجارة، والصناعة، والعمال في بلاد العرب. والهدف الرئيسي من هذا التعليم تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية التي يحتاجون إليها في مجال أعمالهم^٢.
- إلى جانب هذه النقاط الست، هناك ما يمكن زيادته من تطورات تعليم اللغة العربية من حيث الطرق والوسائل، كما يلي:
- أ. تعليم اللغة العربية من خلال الوسائل الإعلامية مثل التلفزيون والمجلات. هناك قناتان التلفزيون سيق أن بثتا برامج تعليم اللغة العربية، وهما:
- أولاً: تلفزيون جمهورية الإندونيسيا (Televisi Republik Indonesia- TVRI) وهذا البرنامج مازال قائماً حتى الآن.
- ثانياً: تلفزيون التربية الإندونيسية (Televisi Pendidikan Indonesia- TPI) ولكن هذا البرنامج لا يكون قائماً حالياً بل كانت قناة التلفزيون نفسها قد بدلت باسمها الجديدة مع الشريكة غيرها يعني MNCTV.
- وأما المجلة الخيرية العلمية التي تؤدي هذه المهمة هي المجلة العربية الصادرة في مدينة سمارانج "ألو إندونيسيا Hallo Indonesia" التي تفرّد صفحة لتعليم اللغة العربية خاصة المفردات، والمجلة "أَلْمَنَارُ al-Manar" العربية الصادرة في مدينة "باكبانارو Pekanbaru" تابعة لكلية التربية والتعليم بجامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية، وكان عدد من صفحاتها مكتوبة باللغة العربية.
- ب- تعليم اللغة العربية من خلال شبكة العنكبوت على مواقع الإنترنت. ومن المواقع الإندونيسية على الإنترنت التي تقدم برامج تعليم اللغة العربية، مثل موقع: <http://www.arabindo.co.nr> وغيره.
- ج- تعليم اللغة العربية في المعاهد الإماراتية الخاصة لتعليم اللغة العربية. هذه المعاهد تابعة لمؤسسة الخوري الخيرية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأنها منتشرة في بعض المدن الإندونيسية مثل سورابايا ومالانج بجاوا الشرقية، وباندونج وسوراكرتا بجاوا الغربية، وسولو بجاوا الوسطى، ماکاسار بسلاويسي الجنوبية، وجاكرتا عاصمة لدولة إندونيسيا، وميدان بسومطرا الشمالية، وفي جزيرة باتام. ويسير التعليم فيها على الاتجاه الحديث على أيدي المعلمين المؤهلين المتخرجين من الجامعات بالدول العربية مثل جمهورية مصر العربية والسودان. وكانت هذه المعاهد مجهزة بالوسائل التعليمية الحديثة مثل الفيديو والمختبر اللغوي وغيرهما، ولاسيما أن استخدام الوسائل التعليمية يزيد عملية تعليم اللغة وتعلمها فعالية.
- يتضح من هذا كله أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا قد مر بمرحلة التطور الملحوظ منذ أن كانت تعليمها عن طريق الحفظ والترجمة للأغراض الدينية محضة إلى أن يكون تعليمها يسير على نهج حديث والأهداف الواسعة نطاقاً واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وذلك في إطار مواكبة الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية.



- المؤسسات التربوية لتعليم اللغة العربية

وفي تلك التطورات التعليمية للغة العربية لعبت المؤسسات التربوية دوراً في غاية الأهمية، إذ أنها لا تشكل للغة العربية مركزاً تعليمياً فحسب وإنما تشكل أيضاً مركزاً لانتشارها وتطورها. إضافة إلى ذلك، أن هذه المؤسسات التربوية حكومية كانت أم أهلية هي التي تعرف اللغة العربية على كل من سلك سبيل التربية الإسلامية من الأبناء الإندونيسيين من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي.

وجدير بالذكر، أن هناك المؤسسة المعروفة بإندونيسيا وكانت اسمها "الباسنترين"، وأنها المؤسسة الأولى لتدريس علوم الدين واللغة العربية. وقد انتشرت هذه الباسنترينيات أو يمكن أن نقول بـ: "المعاهد الدينية الإسلامية الأهلية" إلى أنحاء البلاد منذ أواخر القرن التاسع عشر ميلادي. وفي سنة ٢٠١٦ قد بلغ عدده إلى ١٩٤، ٢٨ باسنترين الذي انتشر في جميع المحافظات بجزر إندونيسيا ويتعلم فيه ٦٢٦، ٢٩٠، ٤ تلميذاً.

ثم انتشرت بعد ذلك المدارس والجامعات الدينية بجوار هذه الباسنترينيات في القرن العشرين، غير أن بوادر تطور تعليم اللغة العربية ظهرت منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، خاصة بعد أن تم تأسيس "الباسنترين الحديث Pesantren Modern" وهو معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة في قرية صغيرة اسمها "جونتور" التي تقع في منطقتة "بنوروجو" محافظة جاوا الشرقية، وهذا المعهد يحمل لواء التحديث في تعليم اللغة العربية حيث تستخدم فيه اللغة العربية لغة التواصل بين الطلاب فضلاً عن كونها لغة التدريس، وتوالي على أثره إقامة الباسنترينيات الأخرى على نفس المنهج مع قيام فروعها في المناطق الأخرى لبعض الخريجين منه. ٢. وبعد أن وصل إلى التطور الهائل لهذا معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة في تعليم اللغة العربية قد أسست بجانبه الجامعة وتسمى بها جامعة دار السلام الإسلامي، و أنها تحمل راية تعليم اللغة العربية للأبناء الإندونيسيين.

إلقاء الضوء على ذلك، نتناول السطور التالية مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا من المؤسسات التربوية حكومية كانت أم أهلية على المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي.

أ. تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

إن المدارس الابتدائية في ضوء النظام التربوي المقرر في إندونيسيا تنقسم إلى نوعين:

- أولاً: المدرسة الابتدائية العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية

- ثانياً: المدرسة الابتدائية الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية، وفيها تشكل اللغة العربية كالمواد الأساسية.

وفي تاريخ التربية والتعليم بإندونيسيا كانت هذه المدارس - حكومية كانت أم أهلية- تلعب دوراً مهماً في تعليم اللغة العربية وتعريفها على الأبناء الإندونيسيين في سن مبكر، كما تلعب دوراً كبيراً في نشر هذه اللغة الشريفة، إذ أنها موجودة ومنتشرة في كل أنحاء إندونيسيا. وقد اكتشفت آخر إحصائية أن المدارس الابتدائية الإسلامية، وقد بلغ عدد هذه المدارس حكومية كانت أم أهلية إلى ٥٦٠، ٢٤ مدرسة التي منتشرة في أربع وثلاثين محافظة بجمهورية إندونيسيا.

ب. تعليم اللغة العربية في المدارس الإعدادية

بالنظر إلى النظام التربوي المقرر في إندونيسيا أن المدارس الإعدادية فيها (ما يعرف في إندونيسيا بالمدارس الثانوية) تنقسم إلى

نوعين، وهما:

- أولاً: المدارس الإعدادية العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية

- ثانياً: المدارس الإعدادية الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية.

وفي هذه المدارس الإعدادية الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية - حكومية كانت أم أهلية - تشكل اللغة العربية مادة من المواد الأساسية المدروسة. وانتشرت هذه المدارس الإعدادية الإسلامية في جميع المحافظات بإندونيسيا حيث بلغ عددها جميعاً حكومية كانت أم أهلية حسب أحدث إحصائية إلى ١٦، ٩٢٤ مدرسة.



وبجانب هذه "المدارس الإعدادية" هناك مراكز أخرى لتعليم اللغة العربية على المستوى المتوسط وهي في "الباسنترين" أو المعاهد الإسلامية التي تنتشر بكثرة في كل أنحاء إندونيسيا. وتعد اللغة العربية في منهج هذه المعاهد مادة أساسية يجب أن يمر بها كل طالب لكي يتمكن من الإطلاع على الكتب العربية في كل مجالات العلوم الإسلامية، أو بعبارة أخرى إن اللغة العربية تُدرس في هذه المعاهد بكونها آلة لفهم النصوص العربية في مجالات العلوم الإسلامية المختلفة.

أما الطريقة الشائعة لتعليم اللغة العربية في هذه المعاهد هي طريقة النحو والترجمة، وذلك أن يقرأ الشيخ كتاباً ويترجمه كلمة فكلمة إلى اللغة المحلية أو لغة الأم، ثم يشرح ما يتضمنه من القواعد مع الإتيان بالأمثلة التي قام بها الطلاب بعد ذلك بتكرارها وحفظها. ٤

ج. تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية

إن المدارس الثانوية المنتشرة في إندونيسيا (ما يعرف في إندونيسيا بالمدارس العالية) تنقسم إلى نوعين:

- أولاً: المدارس الثانوية العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية.

- ثانياً: المدارس الثانوية الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية.

وهذه المدارس الثانوية - شأن المدارس الابتدائية والإعدادية - وقد انتشرت في كل أنحاء إندونيسيا رغم أنها أقل عدداً من نظيراتها الابتدائية والمتوسطة. واكتشفت آخر إحصائية لعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ ميلادي كان عددها قد بلغ إلى ٨٤٢، ٧ مدرسة التي منتشرة في جميع المحافظات.

وتعليم اللغة العربية على المستوى الثانوي في إندونيسيا - شأن تعليمها على المستوى الإعدادية- لا يحدد في "المدارس الثانوية" فقط، وإنما يتخذ مكانه أيضاً في "الباسنترين" أو المعاهد الإسلامية التي تشكل فيها اللغة العربية مادة من المواد الأساسية يجب أن يتزود بها الطلاب عند تناولهم الكتب العربية في مجالات العلوم المختلفة.

د. تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الإسلامية

تعتبر الجامعات والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا حكومية كانت أم أهلية كأهم مراكز تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي. وأصبحت اللغة العربية في المناهج المقررة في هذه الجامعات والمعاهد مادة أساسية، ويجب أن يدرسها الطلاب في جميع الكليات والأقسام على حسب الساعات المعتمدة الموجودة.

وأما الجامعات والمعاهد الإسلامية تابعة لوزارة الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا، بعضها حكومية وبعضها أهلية. وتنقسم هذه الجامعات والمعاهد الإسلامية الحكومية إلى ثلاثة أقسام، كما يلي:

١. ما يعرف بالجامعة الإسلامية الحكومية أو "Universitas Islam Negeri (UIN) – State Islamic University"، وتتخصص فيها دراسة العلوم الإسلامية والعلوم العامة على السواء. وتتكون الجامعات الإسلامية من الكليات الدراسات الإسلامية مثل كلية الشريعة والقانون، وكلية التربية والتعليم، وكلية أصول الدين، وكلية الدعوة، إضافة إلى كليات الإنسانية والثقافية مثل كلية علم النفس، وكلية العلوم والتكنولوجيا، وكلية الاقتصاد، كلية الزراعة، وغيرها. واكتشفت عددها حالياً إلى ١٧ جامعة، وبالتفصيل في البيان التالي.

الرقم	الاسم	المدينة	المحافظة
١	جامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومية	جاكرتا	جاكرتا
٢	جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية	بكتبارو	رياو
٣	جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية	مالانج	جاوى الشرقية
٤	جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية	سورابايا	جاوى الشرقية
٥	جامعة سونان كالي جاغا الإسلامية الحكومية	جوكجاكرتا	جوكجاكرتا
٦	جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية	باندونج	جاوى الغربية



٧	جامعة والي سوغو الإسلامية الحكومية	سيمارنج	جاوى الوسطى
٨	جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية	مكاسار	سولاويسي الجنوبية
٩	جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية	بندا أتشيه	نانجرو أتشيه دار السلام
١٠	جامعة سومطرا الشمالية الإسلامية الحكومية	ميدان	سومطرا الشمالية
١١	جامعة رادين فتاح الإسلامية الحكومية	بالمبانج	سومطرا الجنوبية
١٢	جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية	بادانج	سومطرا الغربية
١٣	جامعة ماتارام الإسلامية الحكومية	ماتارام	نوسا تنجفارا الغربية
١٤	جامعة رادين إنتان الإسلامية الحكومية	بندار لامبونج	لامبونج
١٥	جامعة السلطان طه سيف الدين الإسلامية الحكومية	موارا جامبي	جامبي
١٦	جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية	بنجار ماسين	كالمنتان الجنوبية
١٧	جامعة مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية	سيرانج	باننين

٢. ما يعرف بالمعهد الإسلامي الحكومي أو "Institut Agama Islam Negeri (IAIN) State Institute For Islamic Studies" وتتخصص فيه الدراسات الإسلامية التي تتكون من الكليات المحددة والأقسام التي تقوم بتدريس العلوم الدينية فحسب، مثل علوم التربية والتعليم، والشريعة الإسلامية، وعلوم الدعوة، وأصول الدين، والآداب (اللغة العربية والتاريخ الإسلامي). وقد بلغ عدد هذه المعاهد إلى ٢٤ معهد، وأنها منتشرة في المحافظات الموجودة بجمهورية إندونيسيا، وذلك بالتفصيل في البيان التالي :

الرقم	الاسم	المدينة	المحافظة
١	معهد بوكيت تنجني الإسلامي الحكومي	بوكيت تنجني	سومطرا الغربية
٢	معهد باتو سنجكار الإسلامي الحكومي	باتو سنجكار	سومطرا الغربية
٣	معهد بادنج سيديمبوان الإسلامي الحكومي	تبانولي الجنوبية	سومطرا الشمالية
٤	معهد سلا تيغا الإسلامي الحكومي	سلا تيغا	جاوى الوسطى
٥	معهد سوراكرتا الإسلامي الحكومي	سوكو حارجو	جاوى الوسطى
٦	معهد قدوس الإسلامي الحكومي	قدوس	جاوى الوسطى
٧	معهد فيكالوعان الإسلامي الحكومي	فيكالوعان	جاوى الوسطى
٨	معهد فرووكرتو الإسلامي الحكومي	فرووكرتو	جاوى الوسطى
٩	معهد شيخ نور جاتي الإسلامي الحكومي	شيربون	جاوى الغربية
١٠	معهد تولونج أغونج الإسلامي الحكومي	تولونج أغونج	جاوى الشرقية
١١	معهد فونوروغو الإسلامي الحكومي	فونوروغو	جاوى الشرقية
١٢	معهد جمبير الإسلامي الحكومي	جمبير	جاوى الشرقية
١٣	معهد كيديري الإسلامي الحكومي	كيديري	جاوى الشرقية
١٤	معهد مادورا الإسلامي الحكومي	فيميكاسان	جاوى الشرقية
١٥	معهد بنجكولو الإسلامي الحكومي	بنجكولو	بنجكولو
١٦	معهد جروف الإسلامي الحكومي	ريجانبج ليبونج	بنجكولو
١٧	معهد أمبون الإسلامي الحكومي	أمبون	مالوكو
١٨	معهد ترناتي الإسلامي الحكومي	ترناتي	مالوكو الشمالية



١٩	معهد بنجكا بليتونج الإسلامي الحكومي	بنجكا	جزر بنجكا بليتونج
٢٠	معهد بوني الإسلامي الحكومي	بوني	سولاويسي الجنوبية
٢١	معهد داتوكوما الإسلامي الحكومي	بالو	سولاويسي الوسطى
٢٢	معهد مانادو الإسلامي الحكومي	مانادو	سولاويسي الشمالية
٢٣	معهد سلطان قائم الدين الإسلامي الحكومي	كنداري	سولاويسي الجنوب الشرقي
٢٤	معهد بالابو الإسلامي الحكومي	بالابو	سولاويسي الجنوبية
٢٥	معهد باري باري الإسلامي الحكومي	باري باري	سولاويسي الجنوبية
٢٦	معهد سلطان أماي الإسلامي الحكومي	غورونتالو	غورونتالو
٢٧	معهد زاوية جوت كالا لانجسا الإسلامي الحكومي	لانجسا	نانجرو أتشيه دار السلام
٢٨	معهد لوكسيماوي الإسلامي الحكومي	لوكسيماوي	نانجرو أتشيه دار السلام
٢٩	معهد سمارندا الإسلامي الحكومي	سمارندا	كلمنتان الشرقية
٣٠	معهد فونتيانك الإسلامي الحكومي	فونتيانك	كلمنتان الغربية
٣١	معهد فلانجكريا الإسلامي الحكومي	فلانجكريا	كلمنتان الوسطى
٣٢	معهد كرينجي الإسلامي الحكومي	كرينجي	جامبي
٣٣	معهد جايا بورا الإسلامي الحكومي	جايا بورا	بابوا
٣٤	معهد مترو الإسلامي الحكومي	مترو	لاميونج

٢. ما يعرف بالمدرسة العالية الإسلامية الحكومية أو "Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri (STAIN) – State Islamic Collage" وتتخصص فيها دراسة العلوم الإسلامية إلا أنها لا تتكون من الكليات، وإنما من الأقسام مثل قسم التربية الإسلامية، وقسم الشريعة، وقسم تعليم اللغة العربية. وبالتالي أسماء المدرسة العالية الإسلامية الحكومية، وهي:

الرقم	الاسم	المدينة	المحافظة
١	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية بنجكليس	بنجكليس	رياو
٢	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية غاجاه فونج	تاكيعون	نانجرو أتشيه دار السلام
٣	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية ماندلينج نثال	فيابوعان	سومطرا الشمالية
٤	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية ماجيني	ماجيني	سولاويسي الغربية
٥	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية صارونج	صارونج	بابوا الغربية
٦	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية السلطان عبد الرحمن	تانجونج فينانج	جزر رياو
٧	المدرسة العالية الإسلامية الحكومية تنجكو ديروندينج ميلابوه	ميلابوه	نانجرو أتشيه دار السلام

وهذه الجامعات والمعاهد الإسلامية (حكومية كانت أم أهلية) تلعب دوراً مهماً في نشر اللغة العربية في إندونيسيا، إذ أنها منتشرة بعدد كبير في كل أنحاء المناطق بإندونيسيا. لقد أشارت آخر إحصائية إلى أن الجامعات والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا قد بلغ عددها إلى ١٤٥٢ جامعة ومعهد.

إضافة إلى هذه الجامعات والمعاهد الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية هناك مراكز أخرى لتعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، وهي:

١. الجامعات الحكومية العامة التابعة لوزارة التعليم العالي التي تعلم فيها اللغة العربية. ومن أبرز هذه الجامعات هي: الجامعة الإندونيسية



بجاكرتا، والجامعة غاجاه مادا بجوجاكرتا، وجامعة حسن الدين مكاسار، والجامعات تابعة للجمعية محمدية المنتشرة في أنحاء جمهورية إندونيسيا، والجامعة التعليمية الحكومية (أو ما يعرف من قبل بالمعهد العالي المتخصص للتربية والتعليم- IKIP). ومن الجامعات التعليمية الحكومية التي تساهم في تعليم اللغة العربية مساهمة وأنها منتشرة في أغلبية المدن الكبيرة في إندونيسيا، هي:

الرقم	الاسم	المدينة	المحافظة
١	جامعة مالانج الحكومية	مالانج	جاوى الشرقية
٢	جامعة جاكرتا الحكومية	جاكرتا	جاكرتا (عاصمة)
٣	جامعة التربية الإندونيسية	باندونج	جاوى الغربية
٤	جامعة سيمارانج الحكومية	سيمارانج	جاوى الوسطى
٥	جامعة سورابايا الحكومية	سورابايا	جاوى الشرقية
٦	جامعة جوكجاكرتا الحكومية	جوكجاكرتا	جوكجاكرتا
٧	جامعة مكاسار الحكومية	مكاسار	سولاويى الجنوبية
٨	جامعة ميدان الحكومية	ميدان	سومطرا الشمالية
٩	جامعة بادانج الحكومية	بادانج	سومطرا الغربية
١٠	جامعة جورونتالو الحكومية	جورونتالو	جورونتالو

وتعد اللغة العربية في المناهج المتبعة في هذه الجامعات من المواد الاختيارية التخصصية وهي المواد التي اتخذها الطالب تخصصاً له من ضمن اللغات الأجنبية.

٢. معاهد تعليم اللغة العربية التابعة للجامعات في المملكة العربية السعودية. وخير مثال لهذه المركز لتعليم اللغة العربية هو معهد العلوم الإسلامية والعربية أو- (LIPIA) بجاكرتا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. واللغة العربية في منهج هذا المعهد تعد من ضمن مواد العلوم الإسلامية المقدمة لطلاب مستوى البكالوريوس (ليسانس) ومستوى الدبلوم المتوسط لتعليم اللغة العربية.

هـ. تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

ومن النظريات الحديثة في تعليم اللغة للناطقين بلغة أخرى ما يُعرف بتعليم اللغة لأغراض خاصة، تُراعي حاجات المتعلم وغاياته من تعلم اللغة، وقد عرفت اللغة الإنجليزية تقدماً كبيراً في هذا الميدان حيثُ وضع كثير من الباحثين اللغويين مناهج ونظريات تحكم تعليم لغتهم للناطقين بغيرها.

ومن المراكز المعروفة لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في إندونيسيا يستطيع الباحث أن يقسمها إلى قسمين، وهي كما يلي:

- أولاً: تعليم اللغة العربية للعمال الإندونيسيين العاملين بالدول العربية. وفي هذه الدورة الدراسية يقدم المعلم ما يحتاج إليه الدارسين من المهارات اللغوية، وكان تركيزه على مهارة الكلام والترجمة.
- ثانياً: تعليم اللغة العربية لفهم معاني كلمات القرآن والكتب الإسلامية التراثية. والمشاركون في هذا التعليم أغلبيتهم من الأمهات بمجلس تعليم العلوم الإسلامية والموظفين الذين يرغبون بالتعمق بالقيم والثقافة والعلوم الإسلامية، ويركز هذا التعليم على مهارة القراءة مع ترجمة الكتب وفهم قواعد اللغة العربية.

و. الدورات التعليمية العربية.

تشكل الدورات التعليمية العربية أو ما يعرف بـ (Arabic Courses) من المراكز المعروفة لتعليم اللغة العربية بإندونيسيا. والمشاركون



في هذه الدورات أكثرهم من طلاب الجامعة، ويستهدفون عند لجوئهم إلى هذه الدورة التعليمية لزيادة مهارتهم اللغوية على مهارة الكلام ومهارة القراءة والترجمة، إذ أن تعليم هذه المهارة يعد من أهم قصور تعليم اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

- مراكز أخرى لتعليم اللغة العربية

بالإضافة إلى المؤسسات التربوية من المدارس والجامعات والمعاهد التي سبق ذكرها فهناك مراكز أخرى لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا، وأهمها مايلي:

١. المساجد

تعد المساجد من أهم مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا خاصة تعليم اللغة العربية لغرض فهم القرآن الكريم. وتعليم اللغة العربية على هذا الغرض يتخذ مكانة في المساجد على شكل الحلقات التي ينضم إليها الراغبون في فهم القرآن الكريم وترجمته عن طريق درس اللغة العربية.

ويهدف تعليم اللغة العربية في المساجد إلى تمكين المتعلمين من فهم معان الكلمات القرآنية في سياقاتها وقوالبها المختلفة والتراكيب الشائعة في الآيات القرآنية. وتحقيقاً لهذا الهدف يتركز محتوى التعليم على المواد النحوية والصرفية والدلالية التي تُقدم من خلال دروس منظمة مع الأمثلة مما ييسر من الآيات القرآنية.

ولعل خير ما يمثل هذا المركز لتعليم اللغة العربية مسجد "سوندا كلابا" بجاكرتا الذي يشكل مركزاً لتعليم اللغة العربية لترجمة القرآن الكريم.

٢. روضة اللغة العربية للأطفال.

كانت هذه روضة اللغة العربية مركزاً لتعليم اللغة العربية التي تخصص للأطفال في سن المدرسة بهدف تزويدهم بالفهم بالكلمات والتعبيرات العربية القرآنية التي تساعدهم على حفظ الأدعية في الصلاة وفي النشاطات اليومية وحثهم على حب اللغة العربية كلفة دينهم. ويتركز محتوى تعليم اللغة العربية في الروضة على الحروف والأصوات العربية، والمفردات العربية حول أعضاء الإنسان، وأسماء الأيام، وأسماء الشهور، وأعضاء الأسرة، والحيوانات، والفواكه، وغير ذلك من الكلمات التي يستخدمها الأطفال كثيراً في حياتهم اليومية. كما يتركز على أدعية الصلاة وأدعية أخرى مثل الدعاء قبل الأكل وبعده، والدعاء قبل النوم وعند الاستيقاظ، والدعاء عند دخول المسجد وخروج منه وما إلى ذلك من الأدعية الأخرى.

- مشاكل منهجية في تعليم اللغة العربية

إن هذه التطورات لا تعني بالضرورة أن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا قد تخلص من كل المشاكل. فعلى الرغم من تطوره الملحوظ إلا أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا - شأن تعليم اللغة العربية في معظم الدول الأجنبية مازال يتعرض لمشاكل منهجية كثيرة، ويمكن ذكر أهمها كما يلي:

- أولاً: صياغة الأهداف. إن الأهداف الرئيسية من تعليم اللغة العربية في إندونيسيا مازالت تنقيد إلى حد كبير بالأهداف الدينية. وأهم هذه الأهداف تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغيرهما من النصوص العربية الدينية. وأهم ما يترتب على تحديد مثل هذه الأهداف تركيز تعليم اللغة العربية على الإلمام بالقواعد العربية وتنمية مهارة الترجمة، إذ أن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها. ولعل خير ما يمثل هذا الاتجاه صياغة أهداف منهج تعليم اللغة العربية الذي وضعته وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية حيث تنص أن الهدف الرئيسي من تعليم اللغة العربية هو تزويد الطلاب بخصائص اللغة العربية خاصة الجوانب القواعدية. وكان هذا الاهتمام البالغ بالجوانب القواعدية على حساب جوانب أخرى من المهارات اللغوية مثل مهارة الاستماع والكلام والكتابة، مما يعني أن



التعليم على هذا الضوء يسير على نهج ومبدأ خاطئ، إذ أن القواعد ليست هدفًا على حد ذاتها، وإنما هي وسيلة للوصول إلى المهارات اللغوية.

- ثانيًا: المحتوى أو المواد الدراسية. بما أن الأهداف التي يرمي إليها تعليم اللغة العربية هي الأهداف الدينية المركزة على تعليم القواعد، فمن شأنه أن يتركز محتوى المواد الدراسية على مواد النحو والقواعد. وتستمد هذه المواد من كتب قواعد النحو العربية مثل جامع دروس اللغة العربية والنحو الواضح وغيرهما من كتب القواعد التي لا يهدف إعدادها وتأليفها أصلاً لتكون كتب التعليم. لقد أشار أحمد شلبي بعد أن زاد مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى عدة مشاكل مؤكداً أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم وأن التعليم يسير على نهج خاطئ، إذ أنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية. وهذه المشكلة ما زالت تواجه تعليم اللغة العربية حتى الآن وخير ما يؤشر إلى ذلك محتوى تعليم اللغة العربية في ضوء المنهج الوطني الصادر من قبل وزارة الشؤون الدينية الذي يستمد من كتب القواعد مثل "النحو الواضح وجامع الدروس العربية" ٨.

- ثالثاً: طرق التدريس. إن طريقة التدريس التي شاع استخدامها في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي طريقة النحو والترجمة. ٩. ذلك لأنها تناسب ما تتبعه أهداف التعليم ومواده المركزة على القواعد والترجمة. إضافة إلى ذلك، إن هذه الطريقة تسمح إلى حد كبير استخدام اللغة الأم في عملية التعليم، وهذا ملجأً أثره عدد غير قليل من المعلمين في إندونيسيا الذين لا يتمتعون بما يكفي من مهارة التحدث باللغة العربية. ومن قصور هذه الطريقة أنها تفتقر إلى أسس منهجية ولا إلى أسس لغوية تربوية، وقد أكد العلماء أنها قد ثبت فشلها في تعليم اللغة العربية بنتيجة مرضية في معظم الدول الأجنبية الناطقة بغير العربية. ونتيجة التعليم على هذه الطريقة - على حد ما أثبتته الدراسات تخرج الطلاب الملمين بقواعد اللغة العربية وفن الترجمة ولكن مفتقرين إلى مهارات الاتصال باللغة العربية.

- رابعاً: المعلمون. ومن المشاكل التي تتعلق بمعلمي اللغة العربية في إندونيسيا هي:

(١) معظمهم ليسوا من المتخصصين في تعليم اللغة العربية على وجه التحديد وليس لديهم ما يكفي من المعلومات حول تعليم اللغة ومنهجها. إنما معظمهم ملمون بقواعد اللغة العربية وترجمة نصوصها أو خريجي جامعات الشرق الأوسط المتخصصين في غير العربية.

(٢) أغلبيتهم لم يمروا بتدريبات إعداد المعلمين سواءً كان قبل الخدمة أو بعدها مما يمنعهم من تحسين أدائهم التعليمي.

(٣) كثير منهم لا يقدرون على الاتصال باللغة العربية مما يجعلهم مضطرين إلى استخدام اللغة الإندونيسية في عملية التعليم

- الأمر الذي يقف وراء شيوع استخدام طريقة النحو والترجمة في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

هذه المشاكل على ما يبدو تغطي كل عناصر المنهج مما يعني أن المشكلة الحقيقية التي تواجه مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي مشكلة منهجية (صياغة الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والمعلمون). كما يعني أن أي محاولة لتذليل هذه المشكلة لا بد أن تتركز على تطوير المناهج المتبعة حالياً حتى تتماشى مع الاتجاهات المعاصرة لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية (ليست لغة الأم للأبناء الإندونيسيين). وينبغي أن تتبنى عملية تطوير هذه المناهج على تحليلها وتقويمها لاكتشاف ما فيها من القصور.

- فرصة التعاون مع المؤسسات الإسلامية الدولية

ومن تلك التطورات الواعدة ما يتمثل في الرغبة المتزايدة للأبناء الإندونيسيين في تعليم اللغة العربية وتعلمها، كما يتجلى في تحسين مستوى هندسة هذه اللغة سواءً كان من ناحية المنهج أو من ناحية الموارد البشرية، ويزيد دور اللغة العربية مع محاولات جادة التي قام بها المعنيون بهذا المجال في إعادة بناء المناهج التعليمية وتطويرها باتجاهات التعليم الحديثة، وذلك لكي ينتج من المحاولات تحسين مستوى الموارد البشرية وتأهيلها حتى تلبى متطلبات تعليم هذه اللغة المستجدة.

وفي هذه الورقة المتواضعة، نحن من محبي اللغة العربية ومجاهدون في تعليمها نقدم اقتراح التعاون مع المؤسسات الإسلامية في النقاط التالية:

١. عقد مسابقات اللغة العربية السنوية لطلاب المدرسة والجامعة على المستوى الوطني مع مشاركة الحكماء من المؤسسات الإسلامية



الدولية.

٢. تكريم الفائزين في هذه المسابقات لزيارة الدول العربية مع المشاركة في دورة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٣. عقد الدورة التدريبية السنوية عن تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعة في قسم تعليم اللغة العربية على مستوى جنوب شرقي آسيا.
٤. عقد الدورة التدريبية السنوية عن تعليم اللغة العربية للمعلمين وخبراء اللغة العربية على مستوى جنوب شرقي آسيا.
٥. إعطاء الفرصة إلى خبراء اللغة العربية للمشاركة في الندوة الدولية عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
٦. تأسيس المراكز أو المعاهد المتخصصة لتعليم اللغة العربية في المحافظات بجمهورية إندونيسيا بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الدولية.

- خاتمة

إن هذه خريطة تطورات تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لاتصرف النظر عن المشاكل التي لا تزال تتعرض لها هذه اللغة سواء كانت من حيث مناهج تعليمها أو سياسة نشرها. وقد أشارت العديد من الدراسات (والتي يبررها الواقع) إلى أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا شأن تعليمها في معظم الدول الأخرى، مازال بشكل عام يستند إلى الاتجاه التقليدي ولم يواكب المتطلبات المستجدة لتعليم هذه اللغة بوصفها لغة أجنبية. ففي الوقت الذي يترقى فيه تعليم اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والصينية وغيرها في نطاق واسع وبأحدث ما وصل إليه مجال تعليم اللغة الأجنبية من الهندسة ينحصر تعليم اللغة العربية في بيئات محددة متقيدا بالمناهج التقليدية التي لا تكاد تعد من لجا إليها نتيجة مرضية.

وأخرا، اختتاماً لهذه الورقة المتواضعة، نرغب في وجود التعاون الواضح والمستمر بين المؤسسات الإسلامية الدولية. وهذا التعاون لا يتحدد على الورقة الاتفاقية فحسب كما فعلت بها الجامعات في السنوات الماضية، وإنما ظهر في الواقع بعقد الندوات والمؤتمرات وإنشاء المراكز التعليمية مع تركيب برامج اختبار اللغة العربية المشاركة بالنظام العصري أو نقول بـ "TOAFL". وبهذا التعاون ستكون اللغة العربية تنور حياة المجتمع في شتى الدول الإسلامية.



- المراجع

- أحمد فؤاد أفندي وزملاءه، "اللغة العربية في إندونيسيا" مركز مالك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ١٤٣٦ هـ .
- أحمد فؤاد أفندي، "خريطة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا" مجلة اللغة والفنون، كلية الآداب بجامعة مالانج الحكومية، ٢٠٠١.
- أحمد عشاري، "تعليم العربية لأغراض محدّدة"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المنظّمة العربية، ص: ١١٦، معهد الخرطوم الدولي، مجلد ١، عدد ٢، فبراير ١٩٨٣م.
- أحمد شليبي، "تعليم اللغة العربية لغير العرب" مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
- توباغوس أدي أسناوي وزملاءه " دليل مؤسسات اللغة العربية في إندونيسيا" مركز مالك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض ١٤٣٦ هـ .
- حسن شحاتة، "المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق" الطباعة الثانية، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١/١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.
- حسن عبد الرحمن الحسن، "دراسات في المناهج وتأصيلها" دار جامعة أدمرمان الإسلامية للطباعة والنشر، جمهورية السودان.
- عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، "أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية" دار الغالي، الرياض، ١٩٩١م.
- عبد الحي أحمد السجحي وفوزي صالح بنجري، "أسس المناهج المعاصرة" الطباعة الأولى، مكتبة دار جدة - ميدان الجامعة، ١٩٩٧م.
- علي المنتصر الكتاني، "رحلة ابن بطوطة" الجزء الثاني طباعة مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان عام ١٩٨٢م.
- محمود على السمان، "التوجيه في تدريس اللغة العربية"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
- نصر الدين إدريس جوهر، "الأفعال المتعدية بحروف الجر وتدريسها للإندونيسيين" بحث تكميلي غير منشور، معهد خرطوم الدولي للغة العربية ٢٠٠٣.

الهوامش

- ١- أحمد فؤاد أفندي، "خريطة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا" مجلة اللغة والفنون، كلية الآداب بجامعة مالانج الحكومية، ٢٠٠١، ص: ٤٠٩.
- ٢- تعليم العربية لأغراض محدّدة، أحمد عشاري، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المنظّمة العربية، ص: ١١٦، معهد الخرطوم الدولي، مجلد ١، عدد ٢، فبراير ١٩٨٣م.
- ٣- علي المنتصر الكتاني: "رحلة ابن بطوطة" مؤسسة الرسالة بيروت عام ١٩٨٢م - ج: ٢، ص: ٧٠٦-٧٠٨.
- ٤ - Mahmud Yunus. Sejarah Pendidikan Islam di Indonesia (تاريخ التربية الإسلامية في إندونيسيا) Mutiara Jakarta. ١٩٧٩، p: ٤٦.
- ٥- حسن شحاتة، "المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق" ط٢، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠١/١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.
- ٦ - Topik Inti Kurikulum Nasional Perguruan Tinggi Agama Islam (Fakultas Tarbiyah. Adab. Syariah. Ushuluddin. dan Dakwah. Departemen Agama RI. Direktorat Pembinaan Kelembagaan Agama Islam. Direktorat Pembinaan Perguruan Tinggi Agama Islam. ١٩٩٨، p: ٢٠.
- ٧- أحمد شليبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص: ١٨.
- ٨- انظر Topik Inti Kurikulum Nasional Perguruan Tinggi Agama Islam، مرجع سابق، ص: ٢٠.
- ٩- نصر الدين إدريس جوهر، الأفعال المتعدية بحروف الجر وتدريسها للإندونيسيين، بحث تكميلي غير منشور، معهد خرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٣، ص: ٦١.